كلمة ادارة خيمة المتنبي في حفل تدشين وتوقيع الاصدارات الشعرية الاولى

بسم ا∐ الرحمن الرحيم

الحضور البهي مثقفين وشعراء

السلام عليكم ورحمة ا□ وبركاته

ها هي الأحساء تجمع ُنا هذا المساء َ على مائدة الحقيقة كي ت ُطع ِم َنا أطباق َ المجازِ.

الأحساء:

أرضٌ من الشعر قفَّ ينا خريطت َها قصيدة ً، وكتبنا النخل َ عنوانا

الأحساء هي التي ألهمتنا أن الوطن طريق ٌ يبتدئ بنخلة ٍ وينتهي بنخلة، والمنفي ٌ ُون هم أولئك الذين قطعوا رباطهم بالنخيل فأضاعوا بوصلة الذات.

والأحساء هي التي ألهمتنا أن النخل هو فيلسوف الانتماء الواقف على قدم ٍ راسخة في الأزل، ما زال يستلهم فلسفة الهوي ّيَة من جذوره، وي ُع ِد ّ ُ محاضراته السنوي ّيَة في مراحل التلقيح، ثم ّ ي ُلقيها على الحاصدين في مواسم التمر والرطب.

والأحساء هي التي ألهمتنا عبر ثبات نخيلها بأنَّ الجذور التي ترضع الحب تكون أشدٌّ التصاقا بالأرض،

والأحساء هي التي ما زالت تلهمنا وتلهمنا وتلهمنا حتى قطفنا التمر َ من الأوراق وخرفنا الشعر َ من الأعذاق.

فأهلا وسهلا بكم إلى الشعر فتحا تاريخيا، وميناء ً يستريح عليه الحاضر، وإقليما واسعا يحتضن

المستقبل،

أهلا وسهلا بكم إلى الشعر صهيلا هادرا في (حصان عنتر) و(عَدَو ْلَيَّةَ من سفين ابن يامن)، ومنزلا من منازل (قفا نبكي)،

تعالوا نشتكي مع ذي الرَّمة في سؤاله الحزين (ما بال عينك منها الدمع ينسرب؟!)، ونتألم مع الصِّمَّة القُشيري في حنينه اللاذع (حننتَ إلى ريَّا ونَفسُكَ باعدتْ)، ثم نقطَّ ِر (راءات) أبي صخر الهذلي في مسامعنا حتى (ينبت في أطرافها الوَرَقُ الخُضرُ)..

تعالوا أيها الأصدقاء نعترف لأبي تمام بأن القلب لم يعد وقفا على (الحبيب الأول)، ونقر " ُ لابن الحسين بأن (الخيل والليل والبيداء) لم تعد تعرفنا ولا نعرفها، ونسر " ُ إلى الشريف الرضي بأن (طبية البان) قد وقعت في الأسر حينما تحو " َل الزمن ُ إلى نمر ٍ تكنولوجي.

تعالوا أيها الأصدقاء نمتطي مناكب المعنى وندرك الأمير أحمد شوقي في سعيه بين (البان والعلم ِ)، ونطوف حول نار اللغة التي أشعلها الجواهري في معابد الوقت، ونلحق بالسي َّاب العظيم كي ندرك َ الفتح الدُر، ونشهد الماغوط وهو يجفف بحور الخليل ويبحر في الجراح، ونؤمن إيمان محمود درويش بأن على الأرض ما يستحق الحياة، ونهمس في أذن أبينا الذي في الدمام: (لقد آن أن نتغزل بالزرقة المارقة)!

أهلا وسهلا بكم أيها الأصدقاء إلى كل ذلك الشجن الذي ينتظركم في (خيمة المتنبي).

أيها الأصدقاء..

لقد نشأت فيمة المتنبي في غمرة (تسونامي) المطبوعات الذي يجتاح المشهد الثقافي بأمواج الكتب المتلاطمة التي طغى الغث منها طغيانا ساحقا على السمين وهما يتجاوران على رفوف المكتبات. وإذا كانت الحرية تقول لنا إن الطباعة شأن شخصي جدا لا يمكن لأحد أن يمنع أحدا من ممارسته، فإننا نعلم أن مسؤولية الطباعة في نهاية المطاف لن تكون شخصية لأن كل كل كاتب يمث ل وطنه بالإضافة إلى تمثيله لنفسه; بمعنى أنك أيها الكاتب حينما تطبع وتنشر، تتحول إلى جزء من المشهد الثقافي الوطني، وسوف ت حاس ب محاسبة شخصية على صعيد الكفاءة الإبداعية من ق بل الن ُق اد داخل الوطن، أما خارج الوطن فإن الآخر سوف يحاسب المشهد الوطني بأكمله بناء على كفاءتك الإبداعية، ومن العيب أن تكون نشازا في جمال السيمفونية الشعرية الوطنية، أو خربشة على لوحة مشهدها.

ومن باب المسؤولية الوطنية تجاه الثقافة الشعرية، قامت خيمة المتنبي كمرحلة أولى من نشاطها الثقافي، بالبحث عن المواهب الشابة في مجال الشعر وطباعة أعمالها بعد خضوع هذه الأعمال لرقابة فنية دقيقة، والحصول لها على فسح من وزارة الثقافة، آملين من كل موهوب أن يستشعر المسؤولية ذاتَه ُ في مطبوعاته اللاحقة.

أيها الأصدقاء..

رغم أن " بداية َ خيمة المتنبي كانت قبل عامين تقريبا بإقامة احتفاليات تكريمية وتدشين دواوين شعرية عامة، إلا أن احتفالية هذا المساء لها خصوصيت ُها في مسيرة الخيمة لأنها تمثّل المشروع الحقيقي لها، هذا المشروع الذي يتمثل في طباعة الديوان الأول للشعراء الأحسائيين الشباب.. إنه المشروع المنفتح على مستقبل الشعر في الأحساء، وبالتالي في كل الوطن.

هناك في فضاء الانترنت ومواقعه الإلكترونية، ومجالس المنتديات الثقافية، توجد كائنات إبداعية شابة استطاعت أن تتخمر نضجا وإبداعا، وأن تصنع مشهدها في الطلال أو في الضوء.. هذه الكائنات الشاعرة الشابة هي هدفنا الذي وجّّبَهنا إليه منظار تصويبنا منذ نظرة البحث الأولى. وقعنا على مجموعة من التجارب الإبداعية الأحسائية التي يرُزهر في قصائدها الوعد ُ الشعري، وأدخلنا هذه التجارب في مختبر الإبداع عبر لجنة خاصة و صَعَدَ هما على محكّ الفحص، وهكذا تم اختيار الدواوين الأولى التي تمّّت طباعتها، وما يزال باقي الدواوين خاضعا للفحص في ذلك المختبر.

أيها الأصدقاء..

في هذا المساء نحتفل بثلاثة شعراء من خلال تدشين وتوقيع دواوينهم، بعد أن قامت خيمة المتنبي بمراجعتيها وإعداديها وتنسيقيها وفحصيها واستخراجي فسوحي لها وطباعتها، وتكليف ثلاثة نقاد بقراءتها في هذا الحفل، والشعراء هم:

- 1) الشاعر عبد ا□ المعيبد في ديوانه (توقيع ٌ شخصي ٌ ٌ للظلال) ويقرأه الناقد هاني الحسن.
- 2) الشاعر محمد الصالح في ديوانه (أصداء في المسرح المهجور) ويقرأه الأستاذ كاظم الخليفة.
 - 3) الشاعر ناجي حرابة في ديوانه (سفر في الذوات) ويقرأه الدكتور يونس البدر.

ومن نافل القول أن أذكر أنَّ أعضاء الخيمة أحبُّوا أن° يفتتحوا مشروع َ الطباعة ِ هذا بتكريم ِ

شاعرٍ من بينهم، صاحب ِ تجربة ٍ عميقة، قد ّ َم للمشهد أكثر َ من عشرة ِ دواوين َ شعرية، وفتح آفاقا واسعة في مخي ّلاتنا، وأضاءها بنجوم ٍ من قصائده الوض ّ َاءة.. ذلك هو الشاعر المتألق أ. ناجي حرابة.. فجاء ديوان ُه ُ (سفر في الذوات) كأو " َل ديوان تطبعه خيمة المتنبي تكريما له، وتشريفا لها.. إنه استثناء لشاعر استثنائي.

قبل الختام، أؤكد على أن ّ َ الخيمة هي خيمتكم جميعا، وهي تجتهد لأن تتكامل مع بقي ّ َة المنتديات الأحسائية مثل شرايين َ تتوحد في جسد ٍ واحد، ولا أدل ّ َ على ذلك من أن ّ المشاركين في هذا حفلنا هذا المساء قادمون من عدة منتديات هي:

منتدى الينابيع الهجرية

منتدى ابن المقرب العيوني

منتدى الرصيف

منتدى شعراء الأحساء

إضافة إلى خيمة المتنبي.

أيها الأصدقاء..

دعونا الآن ننطلق من سواحل قرائحنا ونرفع الأشرعة، ونهيئ المجاديف في أقصى حماستها، ونفتتح موسمَ الغوص الجديد 2022م، ونخاطب الشعر:

يا ش_عر'.. خ'ُـذ°ناً ه'ُـنا (ب'َحَّارَةً) ضَـرَبوا

عبر َ (الع َروضِ) محيطات ٍ وخ ِلجانا؟!

ف(الـغوصُ) عندك َ ما زالت° مواسم ُه ُ

تــتـرَى، ومـا زِلِـتَ لـلـمجهول ِ رُبَّ َـانـا

ونـحـن ُ والـشّـِعر ُ أتـراب ٌ سـواسـية ٌ

نـحياه ُ حُـرِّيِّيَّـةً كُيُبِرِي فنقبسُهُ ُ

مــن كــل" ِ (جـِـن" َــي" َـة ٍ) ع َــق" َت° (س ُــليمانا)

قـد نـُـخر ِج ُ (الـبحر َ) يـوماً من حظيرت ِه ِ

بـَــر "اً، ونـرء َـى مـن الأمــواج ِ قـِطعانا

زمان ُ الف ُ رسان ِ م ُ ع ت ۗ ص ِ ع الله

مـا دام يـصـنع ُ م ِـن َّا الـشعر ُ ف ُـرسانا

و(طَـر ْفَـة ٌ) سَـي ِّـد ُ الـفتيان ِ (طَـر ْفَـت ْ)نا

فلم تزل° (مَن° فتًى؟) تُغري صَبايانا

ولـم نـزل°حيث سـَرّ ح°ناً قصائد َنا

نلقَ م (أُوَابِيدَهُ) تيرءَ م بمرعانا

تَـوَهَّ َجَـَتُ فـي ما قينا رغائب ُه ُ

-(تلك الثلاثُ)- وشَصّْت ْ عن خفايانا

يا شِعرُ يا زُرقـةَ الأنغامِ ناشرةً

هذا (خليج ُ) القوافي طالما ان ْك َش َف َت ْ

أعـماق ُـه ُ لــك َ يـاقـوت ًا وم َـرجانا

وكُـلَّ مَـا ارتـفـعـت° نـجـواك أشـرعـة ً

مـن الـرُّوُّي، والـمراسي كُـنَّ أوزانـا

أبحرت تبحث عن معنًى تدسُّ بـه ِ

سرِـرِّ َ الحياة ِ، وتبني منه ُ إنسانا

وفاجأتك المعاني: بعضُها دُررَّ

ح َـشْو َ الـمحار ِ، وكـان البعضُ ح ِيتانا!!

وأنــتَ؛ يصنعُكَ الإيمانُ مـن لـغةٍ

ع ُــليا، وتـصنع ُللإنسان ِ إيـمانا

فــلا تـَــهـَـد َّم َ مبـناً بـ؛ أنـــت َ رافـع ُـه ُ

يـا خيرَ مَـِنْ رفعوا لله ِ بنيانا!

للاستماع اضغط هنا